أسماء الله الحسنى

جل جلاله

الحكم

بقلم

عبد الناصر بليح

إشراف ومراجعة

عبد الجليل حماد

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

العلم و الإيمان للنشر و التوزيع

دسوق / ميدان المحطة / ش الشركات

ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١

الطبعة الأولى : ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/١٠٩٣٢

الترقيم الدولى :

I.S.B.N. 977-308-038-2

جمع وإخراج :

محمود قطب سالم

خميس مصطفى الشيمي

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحذير :

يحذر النشر والنسخ والتصوير والاقتباس بأي شكل

من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر.



اشـتَـدت الأمطَارُ والعَـواصفُ فى هَذه الليلةِ، فـصلّى الجـدُّ سَعيدُ العِشَاءَ فِى البيتِ وصلَّى خَلفَه مُحمدُ ويَاسرُ وفَاطمةُ وبَعدَ الصَّلاةِ جَلسَ الجَمِيعُ بجوارِ المدفأةِ وانتظَر الجدُّ أَنْ يَسـألَهُ الأبناءُ عن الاسمِ التاسعِ والعشرينِ مِن أسمَاءِ اللهِ الحُسنى وهُو (الحَكم)، ولَكن سَـأَلَ مُـحـمـدُ: يَا جـدِى لماذا لم

تَذهبْ إلى المسجدِ لصلاةِ العشاءِ ؟

الجدُّ :

حَسناً يَا مُحمد، إِنَّ صَلاةَ الجمَاعةِ فِى المسجدِ لَها فَضلٌ عَظيم وجَليلٌ، يَكفى أَنَّها تَزِيد عن صَلاةِ الفَردِ ـ الذى يُصلّى مُنفرداً ـ بسَبعٍ وعشرِين دَرجةً.

وأَنَّ كُلَّ خطوةٍ تخطُوها إلى المسـجـدِ تَحطُ عنك خَطيـئـةً والأُخرى تَرفَعُك درجةً .

ولكن ! إِذاَ حَـدثَ عُـذرٌ مِنْ مـوَانعِ الصَّـلاةِ فى المسـجـدِ وصلَّيْتَ فى البيتِ فَلك ثَوابُ صلاَةِ الجمَاعةِ فِى المسجدِ .

يَاسرُ : ومَا هى الأعذَارُ التى تَمنعُ عنْ صلاةِ الجمَاعةِ فِى المسجدِ يَا جدِى ؟

الجدُّ : منهَا الخَوفُ الشَّديدُ مِنْ قَاطعِ طريقٍ أو لِصٍ أو ذئبٍ أو كَلبٍ جَارحٍ، ومنهَا المطرُ الشَّديدُ والعَواصِفُ مثلُ هَذه اللَيلة.

فَاطمةُ : هيَّـا يَا جـدِى كَى تُحدثَـنَا عن اسمِ اللهِ (الحَكَم)

ـ جَلَّ جَـلاله ـ حـتى لا يَضيعَ الوقتُ .

الجدُّ : حَسناً يَا فَاطمةُ ولكن غَداً الجُمُعَةَ إِجَازةٌ ونستطيعُ أَنْ نتسَامَر بمَا فِيه الكِفَاية .

يَاسِرُ : يَا جدِى أَنتَ الليلةَ ستحدثُنا عَن (الحَكَم) ـ جَلَّ جَلالهُ ـ فَهل هُناك فَرقٌ بين الحَكَمِ والحَاكِم ؟

الجدُّ : نَعمْ .

(الحَكَمُ) اسمُ من أسمَاءِ اللهِ الحُسنى وهُو مَنْ يتحَاكم النَّاسُ إِليه باختيَارِهم ويَرضونَ بحِكمهِ ويُعطونَه ثِقتَهم وحُبَّهم بَعدَ اللهِ تَعَالى .

والحكمُ بهَذا المعنى أَبلغُ وأَعظمُ من الحَاكمِ .

والله تَعَالى هو الحَكَم وهُو خَيرُ الحَاكِمين، وأَحكمُ الحَاكمين.

والحَاكمُ فِي البَشرِ مَنْ يَحكمُ على النَّاسِ، رَضوا بحكمهِ أو كَرِهُوا.

فاللهُ تَعالى هُو الحَكمُ لأنَّ قيَاداتِ العَالِم مِن النبيينَ والصديقينَ والشُّهداءِ والصَّالحينَ رَضُوا بحُكمهِ تَعَالى باختيارِهم .

فَاطمة :

إذَن الفرقُ بين الاسمَيْن كَبيرُ جِداً ؟

الجدُّ : نَعمْ الفرقُ شَاسعُ بَيْن الحَكمِ والحَاكمِ، والفَرقُ بين الاسمَيْن هُنا ممَا يعرفُه العربُ فى أشعَارِهم مِن ذلكَ قَولُ الشَاعِرِ :

ما أنتَ بالحَكَمِ التَرضَى حُكومتُهُ

ولا الأصيلِ، ولا ذِى الرَّأى والجَدَلِ

يَاسرُ : نَعمْ، لا يَصلح هَذا الاسمُ بحقٍ إلاَّ لله - عَزَّ وجَلَّ -

وإطلاَقُه على غَيرِ اللهِ تَعَالى خَطأ.

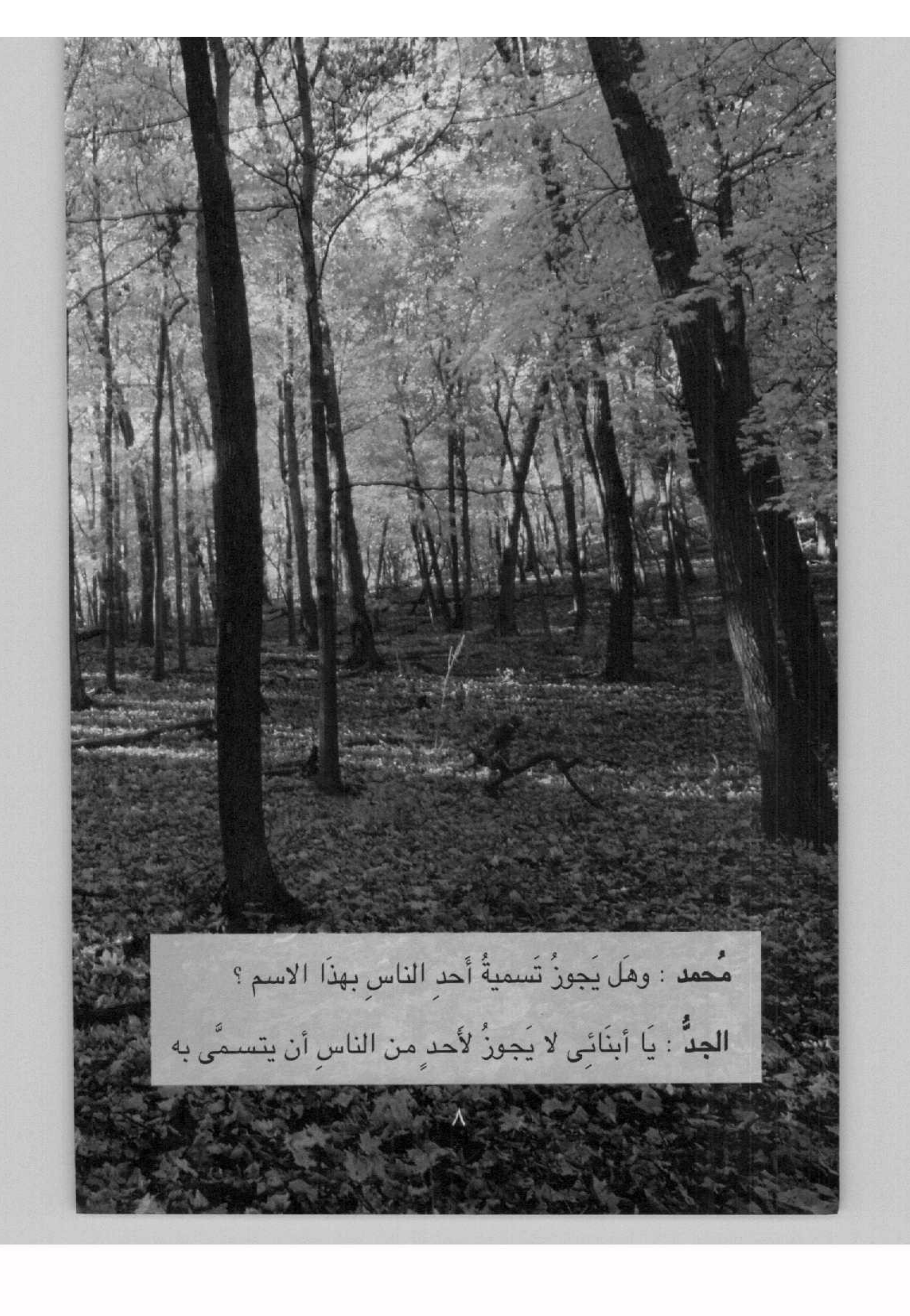
الجدُّ :

لا يَا بنى، يَجوزُ مَجازاً وعُرفاً إطلاَقُه على غَيرِ اللهِ تَعَالى .

ومن ذلك بعثُ حَكَمَـيْنِ فى نشُوزِ الزوجَـة لتـقَصِ الحقـائِقَ

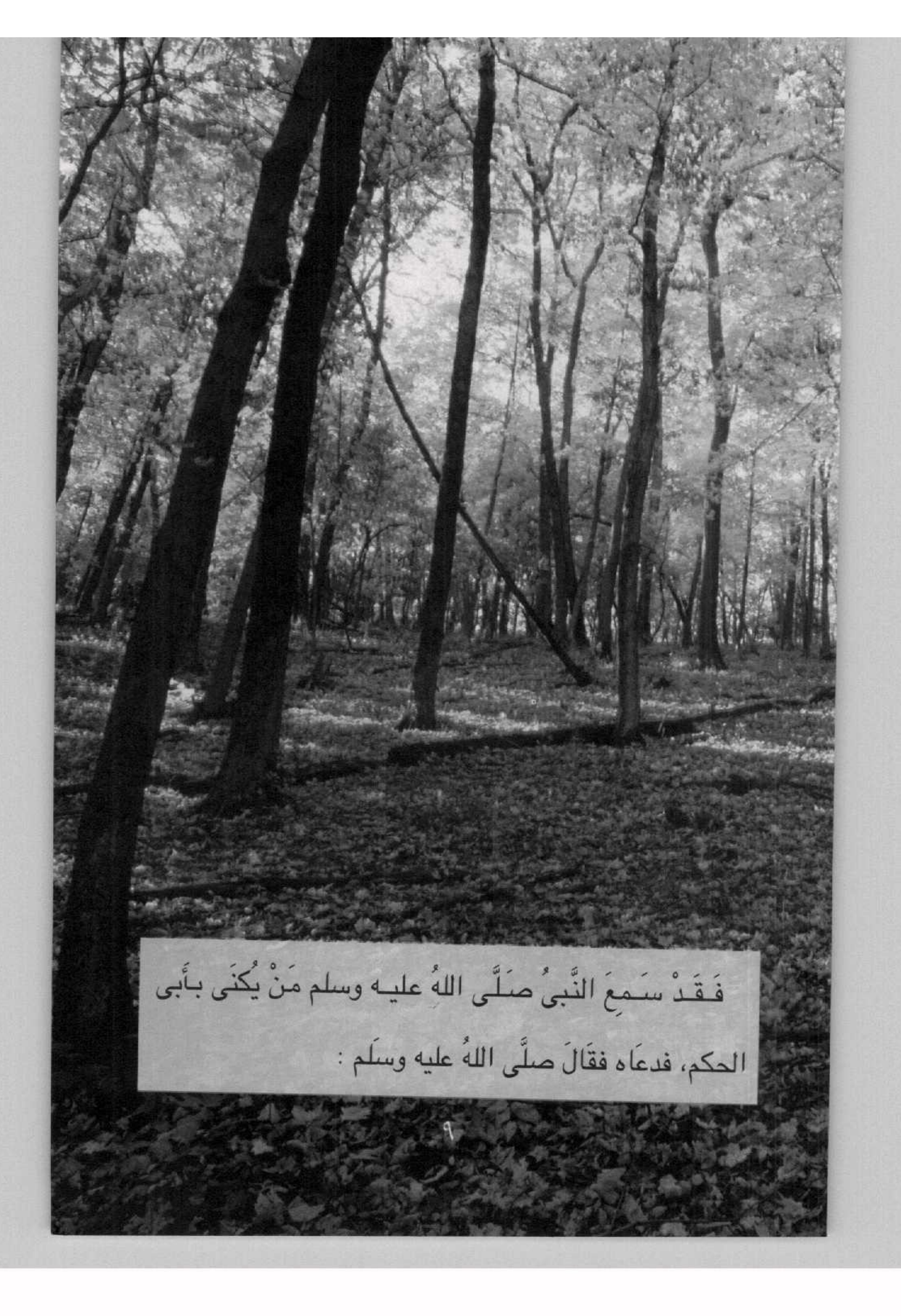
والحَكَمُ مُعرفاً خَاصُ باللهِ تَعَالى.





مُحمد : وهَل يَجوزُ تَسميةُ أَحدِ الناسِ بهذَا الاسم ؟

الجدُّ : يَا أبنَائِي لا يَجوزُ لأَحدٍ من الناسِ أن يتسمَّى به


فَقَدْ سَمِعَ النَّبىُ صَلَّى اللهُ عليه وسلم مَنْ يُكنَى بأَبى
الحكم، فدعَاه فقَالَ صلَّى اللهُ عليه وسلَم :

(إنَّ الله هو الحكم فلِمَ تُكَنى بأبى الحكم ؟).

فقالَ الرجلُ :

إنَّ قَومى إذا اختلَفوا فِى شَىء رَضوا بِى حَكماً .

فَاطمةُ : يَا جدِى كَان يُسمَّى عَمرو بنُ هشامٍ بأَبِى الحَكم ؟

الجُد : نَعمْ .

كَان يُلقَّبُ عَمرو بنُ هشامٍ فى قُريشٍ بأَبى الحكمِ، ولَّكنْ لَقَّبه المسلمُونَ بأَبِى جَـهلٍ فَاللقب الإسَلامِى كَان أشـهـرَ من هذَا الاسمِ الجَاهلى .

مُحمد :

فِى سُورةِ (التين):

يقولُ ـ اللهُ تَعَالى ـ :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ (٨) ﴾

صدق الله العظيم

مَا مَعنى ذَلك ؟

الجدُّ: يَا بُنى فِى قَولِه تَعَالى:

أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

مَــا يحـمل الإنســانُ على الإقـرارِ بأَحكمـيةِ حُكمِـه - عَـزَّ وجَلَّ - دُونَ سِـواهُ على الإطلاَقِ.

يَاســر : يَا جِــدِى نريدُ تَوضيحاً أَكثَر لِهَذا المعنَى .

الجدُّ :

يَا أبنَائِى إنَّ اللهَ تَعَالى أَحقُ بأَنْ يكونَ لِعبادِه جَميعاً حكَماً ولن يكونَ غَيرُه تَعَالى حكَماً.

فَمَنْ الذى أَنزَل الكِتابَ بالحقِ والميزانِ ؟

إنَّه اللهُ تَعَالى وَحده.

ولذَلك قَالَ إمَامُ المُتقِين - صَلَّى اللهُ عليه وسلم -:

(أفغيرَ الله أبْغِى حكماً وهُوالذى أنَزل إليكُم الكِتاب مُفصلاً).

ويَقولُ اللهُ تَعَالى فِى سُورةِ (المائدة) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠) ﴾

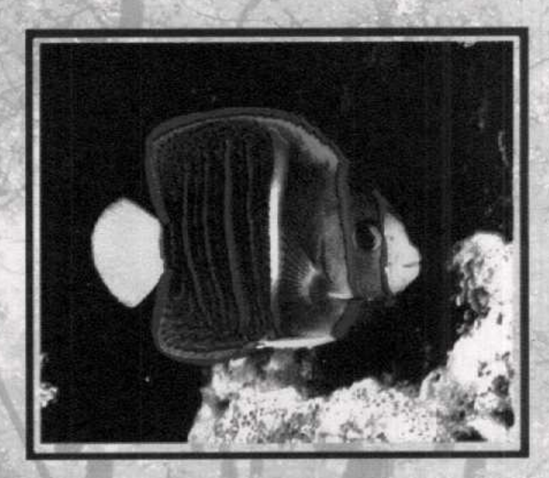
صدق الله العظيم

فَـاطمـةُ : ولماذا أَنكرَ الرسـولُ صلَّى اللهُ عليـه وسَلم على الرجلِ الذى يُكنى بأَبى الحكَم هَذا الاسم ؟

الجدُّ : أَنكَر النَّبىُ صلَّى اللهُ عليه وسَلم على مَنْ يُسمَّى بهَذا الاسمِ لأنه الاسمُ الخَاصُ باللهِ - عَزَّ وجَلَّ - فِى ضَمـائِرِ عبَادِهِ الصَّالحين، ينزِلُون على حُكمِـه تَعَالى رَاضين عَابدين، بَل ولا يجدُون فِى أنفسِهم حَرجاً ويُسلِّمُون تَسليماً.

مُحمدٌ :

لَقـد أَلزمنَا (الحَكمُ) - جَلَّ شَـأنه - بضَـرورةِ تَحكيمِ النَّبىِّ الخَاتمِ فِى كُلِّ مَا يُعرضُ لنَا من قَضَايا ونَوازلَ .



كَيف يكوُن ذلك ؟

الجدُّ : حَسناً مَا سَألتَ يَا مُحمد.

إِنَّ الحَكمَ قـدْ ألزمَ الأُمَّـةَ الخَـاتمةَ إلى يومِ الدين بضـرُورةِ تحكيمِ النَّبىِّ الخَاتمِ - صلَّى اللهُ عليه وسلَم - فِى كُل مَا يعرضُ لَها من قَـضَـايا ونَوازلَ بمجـردِ دخُـولهِم فِى عـقـدِ الإيمَانِ باللهِ



ورسُولِه فقَالَ اللهُ تَعَالَى فى سُورَةِ (النساء) :

بِسم اللَّه الرحمَن الرحِيم

﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥) ﴾

صدق الله العظيم

يَاسرُ : ومَا مَصيرُ مَنْ لم يرْضَ بحكمِ رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلم ؟

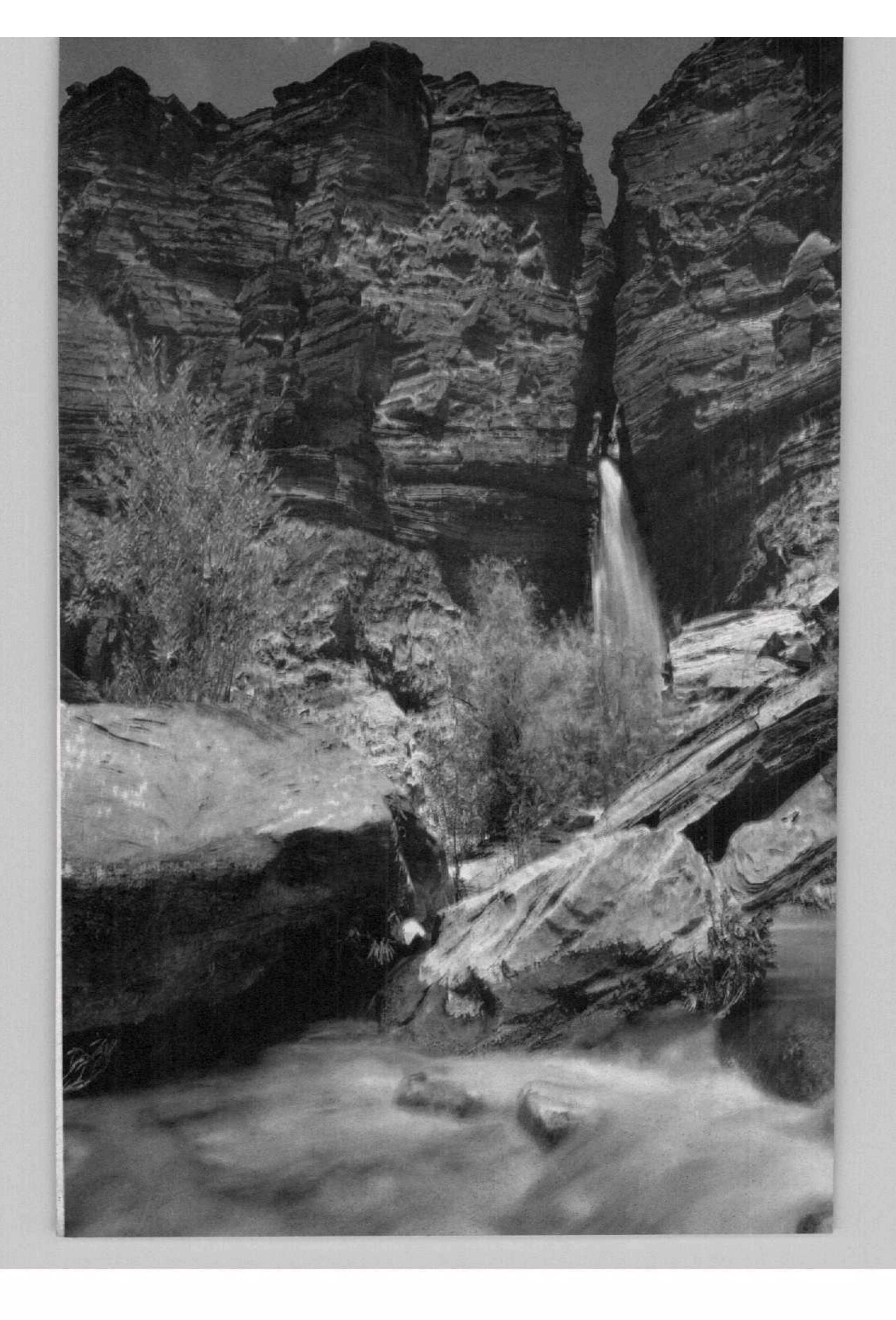
الجدُّ : مَنْ رَفضَ حكماً للنَّبى صلَّى اللهُ عَليه وسَلم أَو وَجدَ فِى نَفسِه منه ضِيقاً فَليُراجعْ إيمَانَه من جَديدٍ لأنَّ طَاعةَ الرسُولِ مِن كَمالِ الإيمانِ باللهِ ورَسولِه .

فيقولُ الرسولُ ـ صلَّى اللهُ عليه وسَلم ـ:

(لن يؤمنَ أحدُكم حتى يكونَ هُوَاه تبعاً لما جئتُ به) .

صدق رسول الله ـ صلَّى اللهُ عليه وسَلم ـ .

فيَا أبنائِى : إنَّ طريقَ الوصولِ إلى رَحمةِ اللهِ تَعَالى هُو



اتباعُ نبِينا مُحمدٍ - صلَّى اللهُ عليه وسَلم - .

اللهُم رَضِينا بقضَاءك .. وعَاملِنا بإحسَانِك واسْقنَا بيد نَبيِّنا - صلَّى اللهُ عليه وسَلم - شَربةً هَنيئةً لانَظمأُ بَعدها أَبَداً .